Creative and Innovative Thinking of Children and the Role of the Family in their Development

Asmaa Badawood
Associate Professor, College of Education
King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia
badawood.asma@gmail.com

DOI: 10.21608/IJCWS.2022.222394

Abstract

Creativity and innovation are among the most important goals that education seeks to achieve in developed countries; this is because creators and innovators have the most important effect on the development of their communities in all fields. This study aims to clarify the definition of creativity and innovation, their components and importance in the rapid changes of the current time, and to meet the requirements of what next generations will face. The study highlights the definition of creative children, their characteristics, needs, and the factors that help to develop their creativity. In addition, the current study demonstrates the types of creative abilities, the limitations and obstacles that face creativity, as well as the activities and skills adopted by the teacher to develop the creativity of children. The study focuses on the role of the family in general, and the mother in particular, in order to improve their children's creativity. Finally, the study reviews the efforts undertaken by the education ministry in Saudi Arabia in caring for creativity and creators.

Keywords: Creativity, Innovation, Creative Thinking, Fluency, Flexibility, Originality

التفكير الابداعي والابتكاري عند الطفل ودور الاسرة في تنميته

أسماء باداود
أستاذ مشارك-قسم التربية ورياض الأطفال
جامعة الملك سعود-المملكة العربية السعودية

المستخلص

يعتبر الابداع والابتكار أحد أهم الاهداف التي تسعى التربية الى تحقيقها في المجتمعات المتقدمة، لان المبدعين والمبتكرين يلعبون دورا فعالا في تنمية مجتمعاتهم والنهوض بها في كافة المجالات. وقد هدفت هذه الدراسة الى توضيح ماهية الابداع والابتكار وتعريفه ومكوناته وأهميته في ظروف تغييرات العصر الحالي المتسارعة والاستعداد لما ستواجه الاجيال القادمة في المستقبل. كما تطرقت الدراسة الى تعريف الطفل المبدع وسماته وحاجاته والعوامل التي تساعد على تنمية ابداعاته والى انواع القدرات الابداعية ومعوقات الابداع، الى جانب الانشطة والمهارات التي تتبناها المعلمة لتنمي ابداعات اطفالها في القرن الحالي مع التركيز على دور الاسرة ككل والام بالذات في المساعدة على ذلك، مع الاشارة الى ما قامت به المملكة العربية السعودية من جهود في رعاية الابداع والمبدعين.

الكلمات المفتاحية: الابداع، الابتكار، التفكير الابداعي، الطلاقة، المرونة، الاصالة

المقدمة

قامت هذه الورقة على ما وجد في أدبيات موضوع الابداع والابتكار عند الاطفال من نتائج مراقبة العلماء للسلوك الابتكاري عند الاطفال لمدة عدة سنوات، حيث حظي الابداع باهتمام المربيين والمسؤولين في الدول المتقدمة التي أولت عناية كبيرة بتربية الناشئين والبحث في السبل المختلفة والناجعة لتطوير القدرات الابداعية لديهم، وذلك لمواجهة مشكلات الحياة في العصر الحديث وما يستجد فيها من صعوبات تعترض مسارات الحياة وفي سبيل البحث عن مزيد من الراحة والرفاهية لبني البشر. لأن الطفل الذي ينشأ في بيئة ترعى الابداع وتشجع عليه وتوفر الفرص المناسبة لتتفتح قدراته الابداعية التي تؤدي الى تنشيط طاقاته وممارساته الفريدة التي تنتقل معه في مختلف مراحل حياته من الروضة الى الجامعة فالمجتمع والى العالم.

واليوم نرى ان الأمم المتقدمة تبحث عن المبتكرين في كل مكان وفي كل مجال وتهتم بهم وتشجعهم وتوجههم وتدعمهم بتسهيل سبل العمل وتوفير الامكانيات اللازمة لهم للإبداع والاختراع وتحقيق التقدم الذي تطمح اليه كل الامم، لأن التفكير الابداعي هو الوسيلة الفعالة لتطوير المجتمعات وتحديثها في ضوء المتغيرات التي يشهدها العصر، ولهذا تميزت الدول المتقدمة بكثرة المفكرين والمبدعين والمنتجين لاختراعات جديدة عديدة. لذلك يجب على الدول العربية بذل قصارى جهدها واهتمامها للعناية بهذا

الجانب والعمل على تنميته لدى أبنائهم الطلاب والطالبات حيث أن التعرف على قدرات التفكير الإبداعي من المشكلات الأساسية التي تواجه المسئولين عن العملية التربوية

وقد يطرح البعض تساؤلات مثل:

ما هو الابداع او الابتكار؟ ماهي أهمية الابتكار؟ أو لماذا الابتكار مهم الآن؟ لماذا يجب ان نفكر بطريقة ابتكارية؟

لماذا نحتاج ان نفكر بطريقة أكثر ابداعا؟ كيف يمكن تنمية تفكير الطفل الابتكاري؟ وما هو دور الاسرة والوالدين في ذلك.

وللإجابة على هذه الأسئلة يمكن ان نتوقع هذه الأسباب:

- التغييرات المتسارعة للأشياء والناس في العالم من حولنا
- المعلومات المتكاثرة والغزيرة التي ترد الينا
- وجود الكثير من المشكلات بحاجة الى حل بطريقة ابداعية
- التحديات المتكاثرة في العالم او ما يعرف بالعولمة
- مشكلة الانحباس الحراري ونضوب الطاقة والحروب التي تهدد الحياة البشرية
- هذه التغييرات المتسارعة تجعل من الصعب علينا توقع ما سيحدث في العالم في المستقبل

وبعد هذا الاستعراض لأهمية موضوع الابداع والابتكار بشكل عام وما تقوم به الدول المتقدمة من الاهتمام بمواهب ابناءها وابداعاتهم وانعكاس ذلك على تميزهم بكثرة الابتكارات والتطور العلمي تضمنت الدراسة الحالية على تعريف الابداع ومكوناته وسمات الطفل المبدع والحاجات النفسية له، العوامل والأنشطة التعليمية التي تساعد على تنمية الابداع لدى الطفل، اضافة الى المهارات المناسبة للأطفال ليكونوا مبدعين في القرن ٢١. دور الأسرة واهمية دور الام بالذات في هذا المجال، **نتائج ابحاث الدماغ التي تدعم دور الام في تنمية** ابداعات طفلها عن طريق التواصل الفعال بينهما، واخيرا الابداع في المملكة العربية السعودية وأوجه الاهتمام به وبتنميته

تعريف التفكير الابداعي

رأى تورانس (١٩٧٧) أن التفكير الإبداعي هو القدرة على استدعاء وانتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات المناسبة تجاه مشكلة أو مثير معين في فترة زمنية محدودة، بمعنى انها عملية تزداد فيها حساسية الفرد للمشكلات والشعور بعدم الانسجام ووجود النقص والفجوات في المعلومات والمبادئ وغير ذلك، فيحدد المشكلة ويبحث عن الحلول ويكمل النواقص عن طريق التخمين وفرض الفروض واختبارها، ومن ثم تقديم النتائج المريحة.

وكذلك جيلفورد الذي رأى ان الابداع هو عملية مرادفة لعملية حل المشكلات من حيث الاصل ويعتبرها ظاهرة واحدة. أما إبراهام فقد عرف التفكير الإبداعي بأنه " القدرة على توليد أو إنتاج أكبر عدد ممكن من العلاقات الجديدة باستخدام محك واضح (مجدي حبيب،١٩٩٠). أما ميدنيك Mednik فيعرف التفكير الابداعي او الابتكاري بأنه استدعاء عدة عناصر حول موضوع معين وصبها في قالب جديد يحقق منفعة

محددة وملحة. واورد برونر تعريفا فريدا للإبداع بأنه العمل الذي يؤدي الى الدهشة والاعجاب والخروج عن الروتين المعتاد في التفكير (زيتون، ١٩٨٧)، او هو باختصار التفكير خارج الصندوق.

ويمكن تعريف الابداع وفق تعريف جيلفورد، بأنه عملية معرفية ذهنية تتميز بالطلاقة والجدة والاصالة وتتميز بالتفكير الناقد الذي يؤدي الى حل المشكلات بطريقة فريدة (Hasanzadeh&Imanifar, 2011).

القدرات الابداعية

وضحت النظرية البنائية (Intellectual structural theory) الابداع كعملية كلية تتضمن ثلاث قدرات رئيسية هي:

الطلاقة (Fluency)

وعرفها تورانس بأنها "القدرة على استدعاء وانتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات المناسبة تجاه مشكلة أو مثير معين في فترة زمنية محدودة"

وأثبت العلماء ان للطلاقة مكونات او مجالات تتفرع إليها وهي:

- الطلاقة اللفظية (الانتاج التباعدي لوحدات الرموز او الكلمات)، وهي انتاج أكبر عدد من الألفاظ والمعاني
- الطلاقة الفكرية، وهي انتاج أكبر عدد من الافكار والمعاني لمواقف ومعاني يدركها الطفل.
- الطلاقة التعبيرية، وهي قدرة الطفل على التعبير السريع عن افكاره المتنوعة وصياغتها بسهولة في كلمات مرتبطة بالموقف.
- طلاقة الاشكال، وقد سماها جيلفورد (الانتاج التباعدي لوحدات الاشكال) وهي قدرة الطفل على انتاج اشكال جديدة بإضافات بسيطة على شكل محدد)
- طلاقة التداعي، وهي قدرة الطفل على الفهم اللغوي لعدد كبير من الكلمات ذات شروط معينة من حيث المعنى

المرونة (Flexibility)

هي قدرة الطفل الذهنية على تغيير الزاوية التي ينظر منها تجاه المواقف والمشكلات المتعددة، وقد وتوصلت البحوث الى نوعين من المرونة

- المرونة التكيفية، وهي قدرة الطفل على ان يغير من افكاره تجاه موقف او مشكلة بسرعة وسهولة بحسب تغير المواقف من حوله، اي تغيير الوجهة الذهنية الي ينظر منها للمشكلات المتغيرة، وهو عكس الجمود العقلي الذي لا يتقبل التغيير.
- المرونة التلقائية: وهي سهولة وسرعة تقبل الطفل لتغيير مجرى تفكيره تجاه المواقف والمشكلات بحسب الظروف الطارئة بطريقة تلقائية.

الأصالة (Originality)

وأحيانا يطلق عليها "الجدة" وهي القدرة على انتاج استجابات جديدة ومتنوعة تختلف عن الآخرين من حيث الجودة والهدف والاستمرارية، أي ان الاصالة هي التفرد بالفكرة، وهذا النوع من القدرة تكون نادرة الحدوث من الوجهة الاحصائية (قطامي، ٢٠٠٧). ويضم البعض اليها مهارة حل

المشكلات بطريقة أصيلة وجديدة غير مسبوقة، وهي قدرة الفرد على الاحساس بالمشكلات برهافة الحس والشعور بنواحي النقص والعيوب وإدراك الاخطاء، وحل المشكلات عن طريق عدة خطوات منها: تحديد المشكلة – صياغتها في عبارات واضحة – وضع حل أو عدة حلول مقترحة وتوضيح طريقة الحل وتطبيق وتجربة تنفيذ هذه الحلول والاستراتيجيات. ويصف بعض العلماء هذه القدرة بارتفاع مستوى الوعي، حيث يدرك الطفل مالا يدركه الاطفال الآخرون كالألوان والروائح والملمس. فالأطفال الذين يفقدون الحساسية تجاه المشكلات لا يبدعون في بيئتهم.

الابداع عند الاطفال

وضع جيلفورد قدرات التفكير الابداعي في سلسلة هرمية تتدرج من البسيطة الى المعقدة، وهي المعرفة تليها التذكر أو الذاكرة ثم التفكير التشعيبي. وهو يرى انه قد لا يلزم توفر جميع هذه القدرات عند الطفل، ولكن يمكن تدريب الاطفال من خلال البيئة والانشطة التربوية المناسبة على التدرج في هذه المراحل وفقا لما يتناسب مع قدراتهم ومراحل نمو التفكير لديهم.

وترى دودك (Dudek, 1974) ان الميل للإبداع هو قدرة كامنة في الجنس البشري، وهو عبارة عن صفة مشتركة بين جميع الاطفال في طفولتهم المبكرة لأنهم يولدون بدرجة عالية من الوعي، وان ابداعات الاطفال تختلف عن ابداعات الكبار من حيث البساطة والتلقائية وعدم التخطيط والانضباط. وتقترح دودك Dudek تسمية الابداع عند الاطفال بالإبداع التعبيري. وليس كل الاطفال المبدعون متساوون في مواهبهم وفي مجالات ابداعاتهم، فهناك اطفال مبدعون في مجال الفنون كالرسم والتشكيل، الغناء والرقص، وهناك الإبداع الرياضي والبدني وفقا لإنجازاتهم في مجال الأنشطة الرياضية، ومن الاطفال المبدعين وفقا لمهاراتهم اللغوية العالية، والمبدعين وفقا لاستعداداتهم الذهنية وقدرتهم على مواجهة التحديات وقوة الإرادة للتغلب على المعوقات، والاطفال المبدعين من ناحية قدرتهم على الإلهام وتوجيه الأفعال نحو الهدف مع الإحساس القوي بالنتائج.

تعريف الطفل المبدع

تفيد معرفة خصائص وسمات الطفل المبدع المعلمين والمربين والاباء لاكتشاف اطفالهم الذين تبدو عليهم ملامح الابداع، والتأكد من وجودها وتحديدها للتمكن من تنميتها وتجنب كل ما يؤدي الى اعاقتها، وقد لوحظ ان المعلمين لا يميلون الى التعامل مع الطفل المبدع، وذلك نظرا لما يتصف به المبدع من صفات وخصائص تختلف عن الاطفال العاديين الغير مبدعين تتطلب من المعلمين تخطيطا لبرامج خاصة وانشطة تتطلب جهدا خاصا وامكانيات قد لا يتمكنون من توفيرها وإلا فإن الطفل المبدع قد يتحول الى طفل مشكل وتنحرف موهبته عن الاتجاه الصحيح.

ويمكن تعريف الطفل المبدع بأنه الطفل الذي تكون له رؤية للأشياء والمواقف لا يراها الآخرون، وهويتميز بعمل المواقف غير المألوفة وتقديم الحلول النادرة للمشكلات. ويتميز باستعداد ذهني وقدرات عالية.

الطفل المبدع هو الذي يتصف بالتجديد والمثابرة، والقدرة على الانجاز بكفاءة عالية إذا ما توفرت الظروف المناسبة لإظهار ذلك. هو الطفل الذي دائما يفكر خارج الصندوق الذي يفكر فيه بقية الاطفال.

وهناك العديد من الصفات للأطفال المبدعين ذكرها الباحثون نجمل منها ما يلي:

سمات الطفل المبدع

ارتفاع الاستعداد الذهني والمرونة في التفكير والاداء، الطفل لديه القدرة على التمثيل ومتجدد الافكار، لديه الدافعية، للتعلم وحب الاستطلاع البيئي، يتميز بالقدرة على الملاحظة والتأمل وبالثقة بالذات وقبول التحدي والمغامرة ومواجهة المشكلات، حب اللعب أو اللعب الكثير (Playful)، حب المغامرة والاقدام، لديه طلاقة لفظية عالية والقدرة على التعبير، متوافق اجتماعيا، ويهتم بهوايات عديدة ولديه فيها انتاج ابداعي متجدد.

واضاف تايلور وآخرون في (القطامي, ٢٠٠٧) ان من صفات المبدع الاستقلال والمثابرة، الاعتماد على النفس، الانطواء والانعزالية، حب المغامرة والاندفاعية وحب التنافس.

أما ليزلي ويلسون Leslie Wilson (٢٠٢٢) فقد ذكرت عددا من الصفات منها على سبيل المثال القدرة على ربط الافكار المتفرقة والتي قد لا تبدو بينها علاقة وايجاد علاقات جديدة تؤدي الى حل مشكلة، تقديم حلول عديدة لمشكلة واحدة، ولديه حب للفكاهة والمرح وكثير الدعابة وذو خيال واسع، لا يهاب ان يكون مختلفا لأنه غالبًا ما تفوق أهمية الفكرة التي يقدمها أهمية قبول الأقران لها. مستمر في طرح كثيرا من الاسئلة منذ عمر مبكر، غالبا ما يميل الى تحدي الكبار وذوي السلطة وينتقد الكتب المدرسية والمعلمين وذوي الخبرة، يأتي بإجابات او حلول غير متوقعة وأحيانا سخيفة.

نتيجة لحب المبدع للتنافس والتحدي احيانا يستاء من زملائه الذين في عمره بسبب افكارهم واهتماماتهم التي لا يتوافق معها لذلك من الافضل ان ينضم المبدعون الى مجموعات العمل لمن هم أكبر او أصغر منهم سنا من الطلاب او ان يعملوا مع البالغين، وغالبًا ما يظهر المبدعون قدرة نادرة على الأصالة والتركيز الشديد والالتزام بالكمال والمثابرة. وبالرجوع الى الابحاث التي اجريت في مجال الابداع والابتكار، نجد ان الابحاث تقول "ان أكثر الأشخاص المبدعين في العالم هم الذين سبق لهم اتيحت لهم فرصة الابداع وهم في عمر الرابعة والخامسة من العمر".

الحاجات النفسية الأساسية للطفل المبدع

ان تربية الطفل المبدع يجب ان تسير وفق نمو الطفل الطبيعي ووفق تلبية احتياجاته الاساسية من قبل كل من يعتني بتربيته، بدءا بالأم والأب وكل من حوله داخل الاسرة ثم الحضانة إذا كان يذهب اليها ثم الروضة فالمدرسة، فالجميع مسؤولون عن تهيئة البيئة المناسبة واستخدام الاساليب الصحيحة التي تعزز ابداعاته وفاعلية نشاطاته العقلية والمعرفية والاجتماعية. هذه الحاجات التي يحتاجها جميع الاطفال وليس الطفل المبدع فقط وانما جميع الاطفال بلا استثناء من اهمها، الحاجة الى الحب والحنان المتبادل، الحاجة الى الشعور بالأمن والانتماء، الحاجة الى التقدير والاستحسان، الحاجة إلى اللعب، الحاجة الى الانجاز، الحاجة للاعتماد على النفس، الحاجة الى حب الاستطلاع وغيرها.

العوامل التي تساعد على تنمية الابداع والابتكار عند الاطفال

البيئة الصفية تعتبر من اهم العوامل التي تساعد على تنمية الابداع والابتكار عند الطفل، كما ذكرت زينب ديري Dere Zeynep (٢٠١٩) في دراسة لها عن تنمية القدرات الابداعية لأطفال

الروضة، أن هناك العديد من الانشطة والاجراءات التي تستطيع المعلمة ان تقدمها لأطفالها والتي تؤدي الى تنمية ابداعاتهم منها البيئة الجميلة والغنية والمتنوعة التي تثير خيالاتهم، التجديد المستمر في البيئة الصفية، العمل الجماعي والمشاركة في الالعاب والانشطة الابداعية، الاستماع للأطفال واتاحة الفرصة لهم لتمكنوا من التعبير عن افكارهم، سيادة روح المحبة والألفة في الفصل والاحترام والتقدير. وللمنهج المدرسي دوره كما ذكرت يلديز (Yıldız ٢٠٠٠) في دراستها التي اجرتها على اطفال في الرابعة والخامسة من العمر عن أثر البرامج التربوية الابداعية في تنمية الجانب الاجتماعي والعقلي للأطفال حيث وجدت فروقا ذات دلالة احصائية بين الاطفال الذين تلقوا والذين لم يتلقوا مناهج ابداعية لصالح من تلقوا المناهج الابداعية في مجالات النمو الاجتماعي والعقلي. وكذلك اضافت شينق Cheung (٢٠١٠) بعدا آخر للمناهج التي تتضمن الانشطة الحركية الابداعية التي اثبتت في دراستها على اطفال الروضة انها تدعم ابداعات الاطفال. كما ان البرامج القائمة على التعليم عن طريق اللعب اثبتت ايضا فعاليتها في تنمية السلوك الابتكاري كما جاء في نتائج بحث اجرته على اطفال الروضة كل من وجرايجوردوبيل وبيروكو Berrueco &Garaigordobil(2011).

كما خلص فيقوسكي في عام ١٩٦٢ لتعريف لمفهوم البعد التقريبي لنمو الطفل (ZPD) Zone of Proximal Developmentوهو الفرق بين ما يستطيع الطفل انجازه بنفسه بدون مساعدة من الكبار وبين ما هو مطلوب منه انجازه ويحتاج فيه الى المساعدة، وهي تختلف من طفل لآخر، باختلاف الأوقات ومناطق النمو المختلفة أثناء اداء المهارة. فبعض الطلاب يحتاجون الى المساعدة أكثر من غيرهم لإنجاز نفس المهام، في حين أنَّ هناك طلاباً ينجزون أسرع من غيرهم بمساعدة اقل. لذلك يجب توفير فرص لتفاعل للطفل مع الصغار والكبار لان ذلك يعزز دور المعلمة والوالدين وصحبة الرفاق ويساعد في عبور تلك المراحل بسلاسة ويسهم في تنمية ابداعات الطفل.

بالنسبة لعملية تنمية لإبداع والابتكار اعطى تورانس أهمية كبيرة للطرق الحدسية في اكتساب المعرفة أكثر من التفكير المنطقي كما هو سائد في الثقافات الشرقية اليابان كمثال للعقول المتفوقة في الابداع والابتكار، حيث يصنف اليابانيون أنفسهم كحدسيين في تفكيرهم أكثر من كونهم منطقيين عقلانيين كما هي طريقة التفكير في الغرب (قطامي ٢٠٠٧).

أسباب انخفاض إبداعية الأطفال

هناك الكثير من الاسباب التي تخفض من ابداعية الاطفال وقد تقتلها. أول الأسباب على سبيل المثال لا الحصر، المعاملة بالرفض او الاكراه او الضبط التعسفي من قبل الكبار المحيطين بالطفل، كالوالدين والمعلمين. منها ايضا الحماية الزائدة، كف سلوك الطفل الابداعي والتصحيح المستمر لسلوكه مع تخويفه من الفشل، عدم تقدير ميول الاطفال الفنية وانجازاتهم فيها. ايضا، قلة فرص اللعب والانشطة الحرة المتوفرة للأطفال والتركيز على التحصيل الدراسي القائم على المناهج المنظمة والاختبارات المقننة، كما ذكر مكارثي و بلاك شيرل Cheryl McCarthy &Blake (2017) في دراسة لهما عن وجود ادلة تشير الى تراجع الاهتمام بالإبداع في الولايات المتحدة خلال الخمسين عاما الماضية بشكل ملحوظ في المراحل من الروضة الى الصف الثالث، وذلك لأسباب منها كثرة مشاهدة الاطفال للتلفزيون، وممارسة الالعاب الالكترونية اضافة الى ان الانشطة التعليمية في المدارس اصبحت تركز على اجتياز الاختبارات الوطنية المقننة كاختبارات (ACT/SAT). تنفيذا لتعليمات الادارات التربوية المحلية

والفيدرالية في امريكا التي ادت الى التحول التدريجي من الاهتمام بتنمية الابداع الى التركيز على الاختبارات المقننة.

المهارات المطلوب تعليمها للأطفال ليكونوا مبدعين في القرن ٢١

ما يحتاجه التعليم في القرن ٢١ هو تكوين الشراكة بين القادة التربويين والمشرعين والاقتصاديين لتحديد المهارات المهمة المطلوبة لتنمية الابداع عند الطلاب والتركيز عليها. وقد حدد العلماء هذه المهارات بما يعرف بالأربعة سينات (وهي حرف C باللغة الانجليزية). هذه الكلمات هي:

Creativity وتعني الابتكار والابداع

Communication وتعني الاتصال او التواصل

Collaboration وتعني التعاون

Critical Thinking (Problem Solving) وتعني التفكير الناقد الذي يفضي الى حل المشكلات (Staufer, 2020)

نشرت الجمعية الوطنية لتربية صغار الاطفال National Association of Educational of Young Children (NAEYC) وهي جمعية امريكية مختصة بتربية الطفولة المبكرة، نشرت في المجلة الصادرة عنها (young children) عام ٢٠١٧ مقالا للكاتبة ليزا هانسيل Lisa Hansel ذكرت فيه ان تعزيز الإبداع عند الاطفال هو من أكثر الأهداف التي يجب ان تطمح إليها معلمة رياض الاطفال وتجد فيها تحديا لها في القرن الواحد العشرين. كما أن الجمعية وصفت في تقريرها لعام ٢٠١١ كيف يمكن للمربين تطبيق هذه المهارات الاربع في الفصول وفي خارجها في الملعب والمرافق الاخرى وكذلك في المجتمع.

وفي دراسات مسحية قامت بها جمعيات اخرى وجدت فيه ان ٨٠% من العينة وافقوا على ان التلاميذ يتمكنون من النجاح إذا تم تطبيق هذه المهارات الأربع في فصولهم الدراسية وحياتهم بشكل عام. وأن أفضل طريقة لتطبيقها هي استراتيجية "المجموعات الصغيرة" او في مناطق في اللعب (ركن الابتكار – ركن المكعبات) اثناء فترة اللعب الحر في فصول الروضة، وفي حصة النشاط المقررة على المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، حيث يشكل الاطفال او الطلاب مجموعات يفحصون المواد والادوات ويخططون لعمل اختراعاتهم الخاصة بهم فتنمو لديهم مهارة **الابداع والابتكار Creativity.** وعن طريق الحديث مع بعضهم البعض تنمو لغتهم، وكذلك استخدام وسائل التواصل الاخرى من بصرية وسمعية ولغة الاشارة وربما استخدام بعض وسائل التواصل الحديثة فيتعلمون كيف يشرحون ويوضحون ويعبرون عن أنفسهم فتنمو بذلك لغتهم ومهاراتهم الاجتماعية ويزول خجلهم وتزداد ثقتهم في أنفسهم، فهم خلال هذا العمل يمارسون مهارة **التواصل Communication** وهي من المهارات الاربعة.

وقد يفحصون اختراعات سابقة (الميكروسكوب – المغناطيس – العجلات) وربما يفككون الأدوات القابلة للتفكيك ويعيدون تركيب اختراع جديد ويشرحون لبعضهم ماهي توقعاتهم حول فوائدها وكيفية عملها وكيف يمكن استخدامها ويقدرون قيمة التعاون والمشاركة**.Collaboration** هنا يأتي دور المعلمة، على المعلمة ان تتدخل بشكل مناسب لا ان تخبرهم كيف يعملون وانما تسألهم ماذا تعملون؟ وماذا يعني

ذلك؟ فيتعلمون من ذلك كيف يسألون وكيف يجيبون ويوضحون افكارهم ويعبرون عن أنفسهم. وهذا ايضا يمكن ان يكسبهم **مهارة التفكير الناقد Critical Thinking** وهي أحد المهارات الأربعة التي يدعمها تطبيق استراتيجية حل المشكلات.

الأنشطة التعليمية لتنمية الابداع لدى الاطفال

الأنشطة الحسية الحركية

- أنشطة تنمية الكفاءة البدنية، والتحكم بتحديات مناسبة مثل التسلق، التوازن، الدحرجة.
- محاولات الوصول الى القوانين التي تحكم الحركة والسرعة ويحفزها التنافس او التعاون وتقود الى استكشاف قدراته الحركية والمهارات الرياضية الجسمية العقلية معا. (قوانين السرعة – الحركة - الجاذبية)
- الحركات التي تركز على الايقاع والجمل الإيقاعية التعبيرية المصحوبة بأصوات الغناء مثل مهارة الرقص والغناء

أنشطة اللغة للأطفال المبدعين

المجالات التي تستخدم فيها اللغة ومنها :اللغة في أنشطة العلوم، اللغة في أنشطة الرياضيات، اللغة في الأنشطة الفنية، اللغة في أنشطة التمثيل والدراما (اللعب التمثيلي)، اللغة والنشاط الموسيقي.

(ج) أنشطة الرياضيات للأطفال المبدعين

تمثل جزء كبير من حياتنا اليومية وفهم الاطفال للمفاهيم والعلاقات والتصنيفات الرياضية وفهمهم للوقت والمقاييس والأوزان والمسافات والأشكال والأحجام يمكنهم من استغلالها في ترجمة وتنفيذ أعمالهم ومبتكراتهم الابداعية .

(د) أنشطة المفاهيم العلمية للأطفال المبدعين

من المهم جدا ان يبدأ الاطفال في تكوين مفاهيم علمية بسيطة عن الكون من حولهم مما يجعل لهذا الكون معنى لديهم ويفهمون العلاقات والقوانين التي تحكم الاشياء من حوله فيتفكر فيها ويحاول ان يستغلها بضبطها في سبيل انتاج اعمال وابتكارات ابداعية

(هـ) انشطة التعبير الفني للأطفال المبدعين

ان أغلب الاطفال بطبيعتهم مبدعون وشغوفون بالطبيعة لذلك يجب توفير خبرات فنية تمد الاطفال بالمتعة وبأساليب تمكنهم من التعبير عن مشاعرهم من خلال الانشطة الفنية المختلفة واستخدام المواد والأدوات المناسبة

(و) أنشطة التعبير الموسيقي لدى الاطفال المبدعين

يمكن استخدامها لتقوية المهارات السمعية وللتمييز السمعي بين الأصوات المختلفة والاصوات المتشابهة وللتفريق بين الاصوات العالية والمنخفضة. ويمكن دمج المهارات الحركية مع الأنشطة الموسيقية كالحركات المصاحبة للأغاني والأناشيد التعبيرية لتسهيل فهم المعاني والتعبير عن المشاعر وحفظ النصوص.

ولكي تكون الامور أكثر تحديدا ووضوحا يجب أن نضع الأشياء المهمة في قوائم بأن نعدد سبعة فقط من بين المئات من الاشياء المهمة التي يمكن ان نعملها في الفصل وتساعد على تنمية الابتكار والابداع عند الطفل مثل: طرح أسئلة مفتوحة، توفير خيارات عديدة، تقديم نماذج من العمل، احترام وتقدير ومتابعة اهتمامات وتوجهات الاطفال الابداعية، الانتباه الى وجود مغامرات ومخاطر الوقوع في الأخطاء، تخفيف القيود على تحديد الوقت المحدد للعمل، مناقشة الطفل بهدف تمديد والإعادة والمراجعة والعكس

دور الأسرة في تنمية ابداعات طفلها

للام وللأسرة عموما دور كبير في تنمية ابداعات طفلها او قتلها من خلال خوفها وحرصها عليه. لأنها ترى وكثير غيرها من الآباء والامهات ان من مصلحة الأولاد التركيز على التحصيل الأكاديمي وعدم الانشغال في أي نشاط آخر مما يؤدي الى دفن مواهب أطفالهم، ولا يعملون على تطويرها، بل يحدون منها في أحيان كثيرة.

ولأن الابداع يجعل الاطفال من أنفسهم يكتشفون ويفكرون في العالم من حولهم ويفهمون العلاقات وحل المشكلات فإنه من حسن الحظ هناك خطوات واساليب متعددة يمكن للوالدين اتباعها لتنمية ابداعات اطفالهم منها كما وردت في العديد من المراجع من امثلتها ما يلي:

-تعريف الطفل على الاشياء والافكار والمفاهيم الجديدة والعلاقات المختلفة بينها لتوسيع افقهم وتحفيز خيالهم لإنتاج افكار جديدة تشجيع الاطفال على طرح الاسئلة التي تعتبر جزءا من عملية التعلم وليس كما يعتقد البعض ان طرح الاسئلة يدل على قلة الفهم.

-التركيز على الانشطة الفنية الابداعية التي تسمح للطفل استخدام خياله لكي يرسم مثلا او يلون او يكتب او يلعب او يعزف او يصمم رقصة او نموذج او لعبة.

-اقامة علاقة أبوية حميمة مع الطفل تقوم على الحب والاحترام

-الابتعاد عن تخويف الطفل من الوقوع في الاخطاء في التعليم والتدريب والتغاضي عن اخطائه البسيطة وترك الفرصة للطفل ليقوم بمحاولاته المتعددة الى ان ينجح ولأنهم حتما سيتعلمون بالمحاولة والخطأ، ولأن الخوف من الوقوع في الخطأ يعيق العملية الابداعية

-تنمية خيال الطفل بحثه على استخدام خياله والتحرك بحرية بين الواقع والخيال، واستخدام اسلوب - الدعابة والمرح

-توفير أوقات للراحة والاسترخاء يتحلل فيها الطفل من التزامات الواقع مما يدفع إلى مزيد من الخيال للوصول إلى إبداعات ذات طابع فريد وأصيل

-ترك الحرية للطفل في الاختيار وعدم إلزامه بقرارات جاهزة وحلول مسبقة قد يجدها الطفل سهلة

-تربية الطفل على المرونة في التفكير وعدم التصلب والتعصب لآرائهم

-الا يرفع الآباء توقعاتهم من الابناء بشكل كبير حتى لا يشعرون بالعجز، وألا يخفضوها حتى لا يشعرون بضعف الثقة في النفس

-عدم المبالغة في الثناء والمدح للطفل المبدع وتفضيله على غيره فقد يشعر بالتميز وبالتالي يكون مشغولاً بالمكانة التي حققها، ويبدأ يستمد قوته منها، ويبتعد عن تطوير إبداعاته

-عدم مقارنته مع غيره من نظرائه واخوته

-البعد عن المشاحنات الأسرية والنزاعات بين أفراد الأسرة وتحقيق مناخ يسوده الاطمئنان والمحبة والألفة.
-عدم وضع شروط للقبول للأبناء في الأسرة على أساس الإنجاز أو التحصيل الأكاديمي ولكن قبولهم كأبناء يشعرون بالدفء والحب الأسري بغض النظر عن انجازاتهم،
-عدم الافراط في ترك الاطفال يمارسون اللعب البصري في العالم الافتراضي (العاب الكمبيوتر والهاتف المحمول) وما فيها من وسائط وبرامج. والموازنة ما بينها وبين اللعب الاجتماعي الواقعي. (ذوقان وآخرون، ٢٠٠٧) (Torrance, 1977 تورانس)

نتائج ابحاث الدماغ التي تدعم دور الام في تنمية ابداعات طفلها

ولتأكيد دور الام والاسرة المحيطة بالطفل والقريبة منه، ما اثبتته نتائج ابحاث الدماغ في بريطانيا من ان دماغ الأم السعيدة أكثر قدرة على التواصل المتناغم مع دماغ طفلها وذلك عن طريق رصد صور الدماغ لشخصين بينهما ارتباط كالأم وطفلها للبحث في مدى تأثير الحالة النفسية للام على قوة الاتصال بينها وبين طفلها (على، ٢٠٢٠). حيث انه يمكن لدماغي الام والطفل ان يشكلا شبكة هائلة من موجات الدماغ المترابطة خلال تفاعلهما مع بعضهما، ويصل هذا الترابط الى اقصى مداه في تواصل دماغ الطفل مع دماغ امه عندما تسود مشاعر السعادة والايجابية بينهما.

واشار الباحثون في جامعة كامبردج الى وجود طبقة اضافية من الاتصال بين دماغ الطفل ودماغ الام يمكن ان تساعد على التعلم، تم رصدها باستخدام الاساليب التقنية لرصد اشارات دماغ الام والطفل ولاحظوا انها تكون متزامنة عند التعامل المباشر وان المعلومات كانت تتدفق عبر ادمغتهما وكأنهما يعملان معا بشكل تعاوني، وأكد الباحثون انه كلما كانت التفاعل بين الام وطفلها ايجابي كان ارتباط عقليهما قويا ووثيقا والاطفال يكونون جاهزين للتفاعل والتعلم (العرب، ٢٠٢٠).

الاهتمام بالإبداع وتنميته في المملكة العربية السعودية

للمملكة العربية السعودية جهودها في مجال تنمية الابداع والاهتمام بالمبدعين. فبحسب موقع وزارة التعليم السعودية أنها كثفت جهودها في اكتشاف الطلاب والطالبات الموهوبين والموهوبات وتقديم الرعاية التربوية والتعليمية لهم بإيجاد البيئة التي تتيح صقل قدراتهم وتنمية مواهبهم، بالتعاون مع مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع **"موهبة"**

وهي مؤسسة وقفيّة غير ربحيّة تابعة لمؤسسة الملك عبد الله الانسانية. أنشئت في عام ٢٠٠٠ للميلاد تعمل على اكتشاف ورعاية الطلاب والطالبات الموهوبين والمبدعين في المجالات العلمية والتقنية المهمة للتنمية. وتهدف كما ورد ذلك في موقعها الالكتروني (موهبة، ٢٠٢٢) بمناسبة الاحتفال بمرور ٢٠ سنة على انشاءها، للمساهمة في بناء أنموذج للموهبة والإبداع محلياً وإقليمياً وعالمياً، مستمدةً ذلك من رؤيتها بتمكين الموهبة والإبداع كونهما الرافد الأساس لازدهار البشرية، وتسعى من خلال رسالتها لإيجاد بيئة محفزة للموهبة والابداع ودعم المبدعين الناشئين في شغفهم بالعلوم والمعرفة عبر قيّم خمس هي، الشغف ، التميز، الإبداع، التعاون والثقة. مسترشدة في خططها الاستراتيجية في رعاية الموهبة والإبداع ودعم الابتكار بأفضل التجارب العالمية وبمساهمة خبراء دوليين ومحليين، وذلك سعياً إلى المساهمة الفاعلة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠م، في بناء الإنسان والاستثمار في قدراته ومواهبه في شتى المجالات .

وباتباع المنهجية العلمية لاكتشاف الموهوبين، يتم اكتشاف أكثر من ١٣ ألف طالب وطالبة موهوب وموهوبة سنويا من بين عشرات الألوف الذين يخضعون كل عام وبالتعاون مع وزارة التعليم في برنامجها الوطني للكشف عن الموهوبين والموهوبات في أكثر من ١٠٠ مدينة وقرية في المملكة وتقدم موهبة ٢٠ مبادرة مختلفة لرعاية الموهوبين سنويا. ويوفر هذا البرنامج قاعدة بيانات وطنية تحوي معلومات مفصلة عن أفضل العقول في الوطن من الموهوبين والموهوبات من كافة أنحاء المملكة حيث تتم متابعتهم حتى بعد تخرجهم من الجامعات . ولموهبة عدة برامج إثرائية، منها الاكاديمية والمهارية ولما بعد المدرسة وبرامج اثرائية للغة الانجليزية وبرنامج سفراء موهبة. كما انها قدمت برامج لتنمية البحث والابتكار منها برنامج اساسيات البحث العلمي وبرنامج تلمذة موهبة، وبرنامج موهبة الاثرائي البحثي والأولمبياد الوطني للإبداع العلمي. ايضا من برامج موهبة الشراكة مع وزارة التربية والتعليم في نظام التسريع وهو انتقال الطلاب السريع عبر السنوات الدراسية، وبرنامج موهبة المتقدم في العلوم والرياضيات. ويتضمن برنامج فصول موهبة للشراكة مع المدارس الحكومية والأهلية ذات المواصفات المتميزة من حيث البنية التحتية، وطرق التدريس، وأساليب التقويم، وأساليب التعلم، وتأهيل المعلمين وتدريبهم، حيث يدرس الطلبة في هذا البرنامج، بالإضافة الى المناهج المعتمدة من قبل وزارة التعليم، مناهج موهبة الإضافية المتقدمة المعتمدة عالميًا في مجال تعليم الطلبة الموهوبين والمبدعين، وقد بدأت الدراسة في هذا البرنامج في عام ٢٠١٠/٢٠٠٩ في الصفوف الرابع الابتدائي والأول المتوسط والأول الثانوي وتكاملت مع باقي المراحل في الأعوام التالية. كما تقيم موهبة عدة مسابقات علمية سنوية منها مسابقة موهوب وهي تستهدف الطلبة من الصف السادس الابتدائي الى الصف الأول الثانوي، وتهدف إلى اكتشاف الطلبة المتميزين في العلوم والرياضيات والمعلوماتية (علوم الحاسب) بهدف إلحاقهم بالبرامج التدريبية المتخصصة لتدريبهم وتأهيلهم للمشاركة في المسابقات والأولمبيادات الدولية في العلوم والرياضيات . مسابقة كانجارو للرياضيات وهي من أكبر المسابقات التي تقام في أكثر من ٧٠-دولة حول العالم، تستهدف الطلبة من الصف الثالث الابتدائي إلى الثالث ثانوي. كما تشارك موهبة بطلابها في مسابقة البيبراس، وهي مبادرة دولية تهدف إلى تعزيز علوم الكمبيوتر والتفكير الحسابي بين طلاب المدارس في جميع الأعمار. وقد حقق طلاب المملكة العربية السعودية حوالي ٥٠٧ ميدالية ومركز متقدم في العديد من المشاركات الدولية والاقليمية (موهبة، ٢٠٢٢).

الخلاصة والتوصيات:

تخلص هذه الدراسة الى أهمية الابداع والابتكار كأحد أوجه المعالم التي تتميز بها الامم المتقدمة عبر تنمية الشخصية القادرة على المساهمة بفاعلية في بناء المجتمع من خلال تنمية مواهب ابناءها بتعزيز البيئة المحفزة للابتكار مؤسسيا وتشريعيا وتربويا واجتماعيا.

- وتوصي هذه الدراسة بوجوب توعية الآباء والامهات بخصائص النمو عند اطفالهم وتلبية احتياجاتهم الاساسية.
- توعية الآباء والأمهات والمعلمين بالخصائص والسمات التي تميز الطفل المبدع عن غيره وبكيفية العناية بها وتشجيعها.
- وان توفر المدرسة لطلابها ومعلميها بيئة تتقبل الابداع وتؤمن بأهمية دوره في التقدم الحضاري.

- وان يكون لمدير المدرسة دور فاعل في التصرف وفق ما تقتضيه مصلحة الطلاب المبدعين بعيدا عن التعليمات الجامدة للإدارات التعليمية.
- العمل على تغيير الافكار التقليدية التي تسيطر على افكار المعلمين والآباء والأمهات عن التعليم وانه عبارة حفظ المناهج والمقررات واجتياز المراحل التعليمية.
- انشاء المؤسسات والاندية والجمعيات المؤهلة لرعاية المبدعين يشرف عليها يشرف عليها اشخاص مدربون من ذوي الكفاءة العالية والمنتقون بعناية، كما في الجمعية العلمية لتربية الذكاء باليابان (ISIE). (Ian, & Wendy, 2010). (Chawala, 2021)

المراجع العربية

- الطيب، محمد. (٢٠١١). الموهبة والإبداع. دار المنظومة.
- جريدة العرب، (٢٠٢٠). الرضيع يبلغ ذروة التواصل مع أمه عندما تكون سعيدة
- https://alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B6%D9%8A%D8%B9-%
- زيتون، عايش محمود (١٩٨٧). تنمية الابداع والتفكير الابداعي في تدريس العلوم، عمان، جمعية المطابع التعاونية.
- عبيدات، ذوقان عبد الله، عقل، محمود عطا. (٢٠٠٧). كيف تتعامل مع ابنائك الموهوبين والمبدعين والمتفوقين. الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج
- على، محمد السيد (٢٠٢٠). دماغ الأم السعيدة أكثر قدرةً على التواصل المتناغم مع دماغ طفلها. https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/a-happy-mother-brain-is-better-able-to-harmonize-communication-with-her-baby-brain/

- قطامي، يوسف (٢٠٠٧). تعليم التفكير لجميع الاطفال. (دار المسيرة، عمان الاردن)

-- مجدي، حبيب (١٩٩٠). *اختبار إبراهام للتفكير الابتكاري*، القاهرة: دار النهضة العربية

- **موهبة"** مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع". (٢٠٢٢). https://www.mawhiba.org/Ar/About/who/Pages/mawhiba-origin.aspx

المراجع الاجنبية

Chawala, S. (2021). Education in Japan. https://wenr.wes.org/2021/02/education-in-japan

Cheung, R. H. (2010) Designing movement activities to develop children's creativity in early childhood education, *Early Child Development and Care*, Vol. 180, No. 3, 377-385.

Dere Zeynep (2019). Investigating the Creativity of children in Early Childhood Education Institutions. *Universal Journal of Educational Research*, 7(3): 652-658

Dudek, S. (1974). Creativity in Young Children Attitudes or Ability. *Journal of Creative Behavior*, V. 8, 36, No4.

Garaigordobil M., Berrueco. L. (2011) Effects of a play program on creative thinking of preschool children, *The Spain Journal of Psychology*, Vol.14, No.2, 608-618.

Hansel, L. (2017). Creativity throughout the Day. Young children, Vol. 72. No. 5, National Association of Educational of Young Children

Hasanzadeh, R., & Imanifar, P. (2011). The relationship between creativity, self-esteem, and academic achievement of adolescents and youth, *Journal of Professional Sociology*, 1, 55-65.

Ian, J D. Wendy, J. (2010). Intelligence and education: causal perceptions drive analytic processes and therefore conclusions, *International Journal of Epidemiology*, Volume 39, Issue 5, October 2010, Pages 1362–1369

Leslie W. (2022)Characteristics of Creative Children.
https://thesecondprinciple.com/understanding-creativity/children-creativity/characteristics-of-creative-children/

McCarthy, C. & Blake, S. (2017) Is This Going to be on the Test? No Child Left Creative. *SRATE Journal*, 26, (2), 25-31

Stauffer, B. What are the 4 C's of 21stCentury Skills. (2020). https://www.aeseducation.com/blog/four-cs-21st-century-skills

Torrance, E. P. & Safter, H. T. (1999). Making the creative leap beyond. Buffalo, NY: Creativity Foundation Press.

Torrance, E. (1977). Creativity in the Classroom. Washington, D.C. National Educations Association.

Yıldız, F. U. (2000). *The Effects of 'programs of experimental creativeness' on the social and cognitive developments of 4-5 aged children*, Unpublished Master's Thesis, Konya: Selçuk University Institute of Social Sciences, Department of Child Development and Education.